سلسلة

السودان

الأزمة والدعم

المرأة السودانية ما بين اللجوء وإعادة الدمج
(الجزء الأول)

سلسلة تصدر عن
المركز الافريقي
للأبحاث والدراسات الاستراتيجية
(ACRESS)

العدد الأول
يونيو
(2023)

اصدار غير دوري

القاهرة - جمهورية مصر العربية

إعداد :

شيماء يوسف - السودان
ايمان الميرغني - السودان
ميرنا احمد - باحثة
المركز الأفريقي للأبحاث والدراسات
الاستراتيجية (ACRESS)

مراجعة:

دكتورة/ غادة فؤاد - مدير المركز
الافريقي للأبحاث والدراسات
الاستراتيجية (ACRESS)

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز
الأفريقي للأبحاث والدراسات
الاستراتيجية (ACRESS)
القاهرة - مصر.
يونيو ٢٠٢٣

بريد إليكتروني:
info@acress.org
موقع اليكتروني:
www.acress.org

نبذة تعريفية عن المركز الأفريقي للابحاث والدراسات الاستراتيجية (ACRESS)

المركز الأفريقي للأبحاث (أكريس) هو مركز بحثي (Think Tank) متخصص في دراسة وتحليل شئون القارة الافريقية، يتبنى المركز مبدأ الحلول الافريقية للقضايا الافريقية من خلال فريق عمل من الخبراء والباحثين المتخصصين من مختلف دول القارة. يقدم المركز دراسات وتقارير وتحليلات من منظور افريقي لمساعدة مؤسسات صنع القرار وأصحاب المصلحة على فهم التحولات السياسية والاقتصادية والمجتمعية والتغييرات الاستراتيجية في القارة الأفريقية. بالاضافة الى ذلك يعد المركز منصة للشباب الأفريقي نساء ورجال للدراسات البحثية وبناء القدرات.

مقدمة

كان أهتمام ومتابعة المركز الافريقي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية (ACRESS) بالحرب الدائرة في السودان منذ بدايتها في ابريل ٢٠٢٣ ومع تطور الأحداث سلط المركز الضوء على جوانب مختلفة للحرب وتداعياتها ليس على السودان فقط ولكن على دول الجوار جاء ذلك من خلال عقد المركز بالتعاون مع مركز أيجيبنشن انتربرايز أول ويبنار علمي في ١١ مايو ٢٠٢٣ لمناقشة عدد من الأبعاد الهامة للأزمة ودراسة تداعياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية على مصر بمشاركة نخبة من الخبراء المتخصصين في الشأن الافريقي من عدد من الدول الافريقية مصر وتشاد واريتريا والسودان. ركزت المناقشات على عدد من المحاور الاساسية هي:

- التكلفة الاجتماعية والاقتصادية للصراع وحالة الأمن الانساني
- تبعات الصراع الحالي على الجوار الاقليمي
- البعد الدولي وتأثيره على فرص الحل السلمي
- السيناريوهات المستقبلية للصراع في السودان

خلص التقرير الخاص بالويبنار الى عدد من النتائج الاقتصادية والاجتماعية والأمنية التي ستشهدها السودان ودول الجوار الفترة المقبلة نتيجة الحرب الحالية وعدم التعامل المسبق معها مما سيكون له الكثير من الآثار السلبية. كما أشار التقرير إلى تبعات الأزمة فيما يتعلق بمصر في عدد من النقاط اهمها ما قد تواجهه مصر من أزمات اقتصادية واجتماعية وأمنية الفترة المقبلة بسبب توافد أعداد كبيرة من اللاجئين السودانيين اليها منذ اندلاع الحرب، وصلت حتى الآن الى ١٧٠ الف سوداني نظرا للحدود المشتركة بين البلدين، في وقت مازالت تعاني فيه حكومات العالم ليس الحكومة المصرية فقط من أزمة توفير متطلبات الحياة الاساسية لشعوبها بعد أزمة كوفيد ١٩ ثم الحرب الروسي الاوكرانية وبوادر الركود الاقتصادي العالمي.

لذلك وبناء على ما سبق الاشارة إليه فقد أقامت إدارة المركز «يوم المرأة والطفل السوداني» في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠ يونيو ٢٠٢٣ للنزول الى الواقع الميداني في محاولة لاختبار النتائج التي تم التوصل اليها في التقرير الذي نتج عن الويبنار بهدف مساعدة الدولة المصرية في التعامل مع ظاهرة اللاجئين للتخفيف من حدتها وآثارها الاقتصادية والاجتماعية السلبية على المجتمع المصري حيث يعد الفاعل الرئيسي في هذه الأزمة هم اللاجئين أنفسهم.

كانت الفئة المستهدفة لليوم النساء والاطفال والمراهقين علما بأن الاختيار لتلك الفئة لم يكن عشوائيا بل كان مدروسا. فقد لوحظ أن النسبة الغالبة ممن قدموا مؤخرا الى مصر كانوا من النساء والاطفال والمراهقين لذلك كان علينا دراسة الاسباب وراء ذلك بالاضافة الى تحقيق عدد من النتائج بناء على الاهداف التي تم وضعها أثناء الترتيب لهذه اليوم وهي كالتالي:

- تحسين الصورة الذهنية المغلوطة لدى الكثير من السودانيين عن الشعب المصري.

- الحد من الآثار السلبية على المجتمع المصري مع قدوم اللاجئين من مجتمع ظل تحت حكم الأخوان المسلمين على مدار عقود من الزمن في عهد الرئيس السابق عمر البشير الذي استمر حكمه منذ ١٩٨٩ حتى ٢٠١٩ وبالتالي شعرت إدارة المركز أن هناك حاجة ماسة للتطرق الى الجانب الديني لدى النساء لما قد يحملنه من أفكار مختلفة تتعارض وسياسة مصر الحالية لنشر الفكر الوسطي.

- تقديم الدعم النفسي ومحاولة استنباط أهم المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعانين منها حاليا للعمل عليها في الفترات المقبلة حتى تتمكن النساء من العيش بسلام في المجتمع الجديد.

- تأهيل النساء للتكيف مع المجتمع وكيفية خلق فرص لتوفير مصادر بديلة للدخل وعدم الاعتماد على المساعدات فقط.

- إعادة دمج الاطفال والمراهقين في المجتمع الجديد بهدف تلافي المشكلات التي قد تنشأ بين المراهقين من البلدين نتيجة اختلاف العادات والتقاليد والمفاهيم بين المجتمع المصري والسوداني.

- الجلسات والأنشطة خلال الفاعلية:

حرصت إدارة المركز الأفريقي للأبحاث والدراسات الاستراتيجي (ACRESS) في «يوم المرأة والطفل السوداني» الذي أقيم يوم الثلاثاء الموافق ٢٠ يونية ٢٠٢٣ أن يتضمن اليوم مجموعة متنوعة من الجلسات الهامة الخاصة بالدعم النفسي والاجتماعي والصحي والديني لعدد ٤٠ من الأمهات والنساء اللاجئات من شرائح اجتماعية مختلفة لكن الغالبية منهن من الشريحة المتوسطة والدنيا الأكثر انتشارا في السودان كما شمل اليوم ايضا جلسات لعدد ١٣٥ من الاطفال والمراهقين حول كيفية الدمج في المجتمع الجديد والسلوكيات الايجابية ونبذ العنف وذلك من خلال مشاركة نخبة من المتخصصين بالإضافة إلى انشطة ترفيهية وعروض عرائس للأطفال تخللها توزيع وجبات غذائية ومشروبات وحلوى للأطفال كل ذلك من أجل مساندة ودعم اللاجئين من دولة السودان الشقيق الذين قدموا مؤخرا إلى مصر بسبب الحرب واستمر اللقاء على مدار خمس ساعات وبحضور نخبة من الشخصيات العامة.

سعت كل جلسة من تلك الجلسات لتحقيق هدف أو أكثر من الاهداف التي تم وضعها مسبقا لهذا اليوم لذلك انقسمت كل جلسة إلى جزئين يتناول الاول منها محاضرة من قبل المحاضر ثم الجزء الثاني كان مناقشة مفتوحة للأسئلة التي تدور في أذهان وعقول السيدات اللاجئات للإجابة عليها بطريقة صحيحة وهذا ما سيتم تناوله تفصيلا في التقرير.

الدكتورة/ غادة فؤاد

مدير المركز الأفريقي للابحاث (ACRESS)

- الجلسات والانشطة خلال اليوم كانت كالتالي:

بند	النشاط	المحاضر / القائم بالنشاط
١	جلسة دعم نفسي واجتماعي	الاستاذة الدكتورة/ هالة يسري ... أستاذ علم الإجتماع والخبير التنموي الدولي
٢	جلسة التوعية بالصحة الانجابية	دكتورة/ نجلاء شطا ... استشاري اداره مستشفيات وجوده القطاع الصحي استشاري النساء والتوليد بوزارة الصحة المصرية
٣	جلسة بناء الوعي بالمفاهيم الدينية الصحيحة حول المرأة وحقوقها في الاسلام	الداعية الأزهرية الاستاذة/ الشيماء محمد إبراهيم ... المحاضر بالهيئة العامة للاستعلامات ووزارة الشباب والرياضة
٤	جلسة إعادة الدمج والتأهيل النفسي ونبذ العنف للمراهقين	الاستاذة/ إيمان ميرغني مدربة تعديل سلوك والتنمية البشرية السودانية
٥	أنشطة ترفيهية متعددة للاطفال شملت الرسم والتلوين والعرائس المتحركة	الاستاذة/ رشا قناوي المتخصصة في فن الحكاوي والعرائس المتحركة للأطفال

- الجلسة الأولى: الدعم النفسي والاجتماعي

الاستاذة الدكتورة/ هالة يسري

أستاذ علم الإجتماع والخبير التنموي الدولي

تضمنت الجلسة الحديث عن الصحة النفسية للمجتمع والسلوك الاجتماعي وكيفية تخطي الصدمات النفسية التي حدثت للأسر نتيجة الحرب وتمحورت المناقشات والأسئلة من قبل السيدات في هذا الشأن في عدد من النقاط المحددة اهمها:

- ماذا عن اللذين قدموا الى مصر بصورة غير شرعية ولم يسجلوا انفسهم في الجهات الرسمية كيف سيكون التعامل معهم حيث تم التأكيد عليهن بأن عدم التسجيل لأي وافد الى مصر يعرضه للعقوبة وأن التسجيل في الجهات المعنية سيكون بمثابة عنصر أمان لهن ولذويهم والحرب ليست مبررا للخروج عن القانون.

- كيف توفر السيدات مصدر دخل لأسرتها حيث أن الغالبية العظمى منهن قدمن الى مصر بدون الأب أو العائل وكيف تواجه الامهات اللائي لديهن أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة مشكلة الخروج للعمل والبحث عن لقمة العيش، من سيعتني بهؤلاء الاطفال حتى تتفرغ هي للعمل، وللإجابة على ذلك التساؤل تم طرح فكرة قيام بعض السيدات باستقبال الاطفال في بيتها للعناية بهم مقابل أجر تتقاضاه حتى تتمكن الامهات الاخريات من العمل والبحث عن فرص للدخل.

- طالبت بعض السيدات بتوفير فرص للعمل في مصر لهن ولكن جاءت الاجابة وافية بأننا لا نعيش في عصر الوظائف ولكن نعيش في عصر الأشغال بمعنى أنه عليهن التفكير في خلق فرص عمل من خلال العمل على الميزة التي تتمتع بها كل إمرأة وفقا لاحتياجات السوق المصري وترك فكرة التوظيف لانها أصبحت غير عملية والاعتماد على فكرة المشروعات الصغيرة والمتوسطة أو العمل من المنزل بشكل جماعي للنساء السودانيات معا وتقسيم مهام العمل عليهن جميعا أسوة باللاجئين السوريين.

- كيف يتعاملن مع المشكلات النفسية التي بدأت تظهر على أطفالهن الذين عايشوا الحرب قبل المجيء إلى مصر حيث بدأت تظهر عليهم أعراض نفسية وسلوكية غريبة منها الرغبة في الانعزال والانطوائية وكيف يتعاملون هن معهم في حين انهن يحتجن الى من يداوي جراحهن أولا قبل الاطفال وهنا نصحهن المتخصصين بأهمية ان يكن دعما لأزواجهن وابناءهن حتى يتمكن من استكمال طريق الحياة وتعليمهم خطوات وسلوكيات لاحتواء هذه الازمات منها اعطاء مزيد من مشاعر الاهتمام والحب للاطفال لعطاءهم الشعور بالأمان.

- سؤال الغالبية منهن عن دور المنظمات الاغاثية الحقيقي فبالرغم من تسجيلهم بها إلا انهم لا يحصلون على المساعدات منها.

أهم الملاحظات خلال الجلسة

- كان مطلبهم الأول منذ بدء الحوار والمناقشات هو الرغبة في السماح للسودانيون بالدخول الى الاراضي المصرية بدون تصريحات أو اوراق ثبوتية ولكن تم تفسير ما تقوم به الدولة المصرية من إجراءات بأنه أمان لكل من يقيم على الاراضي المصرية من أجل حمايتهم وحماية المجتمع والتأكيد عليهن أنه لا توجد دولة مستقلة لها سيادة ستسمح بهذا الفعل.

- كانت هناك صورة ذهنية سلبية عن تعامل المصريين مع السودانيين مترسخة في عقول هؤلاء السيدات نتيجة لما يبث عبر وسائل التواصل الاجتماعي خصوصا الفيس بوك من اتهامات لمصر والمصريين بالعنف ضد كل من يعيش في مصر من اهل السودان حيث بدا شعورهم الواضح بالخوف من السير في الشوارع وكيف سيكون التعامل معهم في حال نشوب اي خلاف مع المصريين وهل حملهن لجواز السفر الخاص بهن بصورة دائمة اثناء التحرك في مصر سيكون إداة حماية كافيه لهن أم ماذا يفعلون.

- وفقا لما تم الحصول عليه من اجابات من النساء والفتيات في الجلسات اتضح أن السبب الحقيقي لزيادة أعداد اللاجئين من النساء والاطفال هو ما تقوم به قوات الدعم السريع من الهجوم على المنازل واغتصاب النساء والفتيات عنوة أمام ذويهم من الرجال (أب – زوج – اخ - ابن) رغبة في قهرهم واذلالهم ثم القيام بعد ذلك بقتلهم لذلك فضلت الأسر أن ترحل النساء تاركين الرجال بمفردهم في السودان لحمايتهن من العنف الجسدى والجنسي.

SUDANESE WOMEN
AND CHILD DAY
An entertainment party for Sudanese refugee children
TUESDAY
20 JUNE 2023
4 TO 8 PM
Psychological, health and social support for Sudanese refugee women

SUDANESE WOMEN
AND CHILD DAY
An entertainment party for Sudanese refugee children
TUESDAY
20 JUNE 2023
4 TO 8 PM
Psychological, health and social support for Sudanese refugee women
1101 Corniche El Nile- Egyptian Cultural Forum - Garden City - Next to Shepherd Hotel - Cairo, Egypt

الجلسة الثانية: الصحة الانجابية والتغذية السليمة

دكتورة/ نجلاء شطا

استشاري اداره مستشفيات وجوده القطاع الصحي

استشاري النساء والتوليد بوزارة الصحة المصرية

الجزء الأول للجلسة:

تناولت الجلسة في الجزء الأول منها شرح وافي حول الصحة الانجابية وأمراض النساء واعراضها والفحص الذاتي للثدي، مع التركيز على أهمية تنظيم النسل لما له من آثار ايجابية على صحة الأم والطفل والعلاقة الجنسية بينها وبين زوجها. تطرقت الجلسة ايضا إلى طرق التغذية السليمة للأم والطفل من أجل اعادة بناء العناصر في جسدها عقب الولادة وأثناء فترات الرضاعة وما هي البدائل للأغذية ذات التكلفة الاقتصادية العالية وفي ذات الوقت تحتوي على ذات القيمة الغذائية.

بالإضافة لذلك تم التحدث عن الأمراض المعدية واعرضها واماكن تقديم الخدمات الصحيه المجانيه لكل نوعيه من هذه الامراض. لم تغفل الجلسة الإشارة إلى أهمية الحفاظ علي الصحة بالتمارين الرياضية والتنفس والاسترخاء والعنايه الشخصيه الصحيحه للامهات والفتيات لتجنب الاصابة بالأوبئة والأمراض المعدية. وأخيرا تم تناول الشق النفسي وكيفية التغلب علي الأزمات نظرا لشكوى الكثير منهن من ظهور بعض الأعراض الصحية غير المعتادة بسبب عدم القدرة على التأقلم مع الوضع الجديد وما مررن به أثناء الحرب والآن في البيئة الجديدة.

الجزء الثاني من الجلسة دارت المناقشات حول عدد من الموضوعات أهمها:

- كانت النساء حريصة على معرفة أماكن التطعيمات للأطفال ضد الامراض خاصة مرض شلل الأطفال.

- لوحظ تخوف الكثير منهن الذهاب الى المستشفيات خوفا من استغلالهن ماديا أو في تجارة الأعضاء وهل سيتم التعامل معهم عند الدخول اليها كأجانب أم بنفس اسعار المصريين.

- كانت أكثر الاسئلة حول موضوع العلاقة الحميمة بينها وبين الزوج وكيف يمكن المحافظة على جهازها التناسلي من أجل مزيد من الفرص للإنجاب بغض النظر عن صحتها الجسدية وهل تتحمل مزيد من الأطفال أم لا.

- استنكار كثير منهن لارشادات الدكتورة المتخصصة حول أهمية الاكتفاء بثلاثة أطفال فقط من أجل تنشئتهم تنشئة صحية سليمة واعطاء نفسها القدرة على إدارة حياتها وصحتها بكفاءة ولعل ذلك سيتضح تفسيره عند تناول النقاط والاسئلة الخاصة بالجلسة الثالثة المتعلقة بالوعي الديني.

الجلسة الثالثة: بناء الوعي وتصحيح المفاهيم الدينية حول المرأة وحقوقها في الإسلام

الداعية الأزهرية الاستاذة/ الشيماء محمد إبراهيم

المحاضر بالهيئة العامة للاستعلامات ووزارة الشباب والرياضة

بدأت الجلسة بالحديث عن الصبر في الشدائد وتقديم نماذج للفدائيات في الاسلام وأمهات المؤمنين ممن تحملن الظروف القاسية مع الرسول محمد (عليه أفضل الصلاة والسلام) حتى يتخذنهن قدوة في الصبر على ظروف الحرب، هذا من جانب ومن جانب آخر تم التحدث عن أهمية الإحسان والاخلاص في عمل الخير نفسه وأن يكون لوجة الله تعالى وكان الهدف من ذلك حثهم على التعاون فيما بينهم من اجل العبور من الازمة الحالية التي يعيشون فيها وان يتكاتفوا معا لنبذ الأنانية والعنف والترويج لفكرة العمل الجماعي وعمل الخير بينهن لأنهن نماذج أمام اطفالهن ولديهن القدرة على توجيه سلوكهم الحالي والمستقبلي من خلال عملية التنشئة.

كانت هذه الجلسة من أهم الجلسات التي كشفت مدى غياب الوعي لديهن بصحيح الدين حول عدد كبير من القضايا المتعلقة بشئون وحياة المرأة في السودان من خلال اسئلتهن التي سألنها للواعظة من أجل الحصول على إجابات تتوافق مع الشرع والدين ومنها تمكننا من اختبار الفرضية التي على اساسها تم تخصيص هذه الجلسة ألا وهي : انتشار المفاهيم الدينية المغلوطة وسيطرة الفكر المتطرف على حياة وممارسات المجتمع وانتشار الأبوية التي مازالت ترى أن وظيفة المرأة الأساسية هي انجاب الاطفال وليس الاطفال فحسب بل تحديدا الذكور.

فقد تمحورت أسئلة الحاضرين حول نقاط محددة هي:

- كيف ينظر الاسلام لدور المرأة في المجتمع وهل هن فعلا ناقصات عقل ودين كما جاء في القرآن و السنة؟ ويتضح من هذا السؤال كيف ان التفسير الصحيح للمعنى المقصود مُفتقد لديهن أو انه تم اقناعهن بذلك رغبة في ترسيخ فكرة الدونية واستسهال فكرة الاعتماد على الرجل من أجل التعايش والتفكير وعدم الاعتماد على نفسها في إدارة حياتها وحياة ابناءها.

- السؤال عن قوامة الرجل وماذا تعني وقامت الواعظة بشرح مفصل بالدليل من القرآن والسنة حول تكريم الإسلام للمرأة والتعريف بمفهوم القوامة ومتى وكيف يكون للرجل قوامة على المرأة.

- السؤال عن الميراث وهل الشرع اتاح للمرأة حق فيه ؟ وما هي تقسيماته؟ وكيف تحصل عليه؟ وهل للمرأة المطلقة حق في ميراث طليقها إذا كان لديها منه أولاد وما هو نصيب الأولاد في الميراث؟

- كيف يتصدين لفرض تعدد الزوجات عليهن من قبل الازواج ؟ حيث تعد الوظيفة الاساسية للمرأة في الطبقات الاجتماعية المتوسطة والدنيا خاصة في المناطق شبه الحضرية والريفية الإنجاب واذا لم تنجب عدد كبير من الاطفال الذكور فهي كالأرض البور.

- ما هي الفترة التي يسمح بها الشرع بغياب الزوج عن زوجته ؟ حيث توجد زوجات يغيب عنها زوجها مدد تصل لسنوات متواصلة فماذا يفعلن؟ وما هي حقوقهن على أزواجهم في المعاملة والمعاشرة؟

- ما هو الفهم الصحيح لمبدأ الضرب في القرآن من قبل الازواج لزوجاتهم؟ كان من المستغرب تقبلهن لفكرة الضرب والتعامل بعنف معهن والفهم الخطأ المترسخ في أذهانهن عن ضرب الزوجات والنساء. حتى وصل الأمر الى تساؤل احداهن «هل نحن فعلا لنا قيمة في الاسلام؟».

أهم الملاحظات خلال الجلسة

كان من الملاحظ غياب الوعي الديني الصحيح لديهن مما أنتج عدد من الظواهر السلبية منها:

- ظهور رفض الآخر المختلف في الدين والعقيدة حتى من أهل الكتاب. فقد تم سؤال أحدى المحاضرين عن ديانتها وهل هي مسلمة أم لا.

- حث الدين على الانجاب بكثرة خاصة الابناء الذكور وأعتبار تنظيم النسل حرام شرعا والاستدلال باحاديث دينية وآيات قرآنية بتفسيرات خاطئة رسخها في عقولهم رجال الدين في مجتمعهم الأصلي كما افادت بذلك احدى السيدات بغض النظر عن صحة الأم والطفل والقدرة على رعايته وتوفير حياة كريمة له عند ولادته ومستقبلا.

- تقبل فكرة الضرب من الأزواج والهجر في الفراش لمدد تتجاوز الفترة التي حددها الشرع.

- الجلسة الرابعة: إعادة الدمج والتأهيل النفسي ونبذ العنف للمراهقين

الاستاذة/ إيمان ميرغني

مدربة تعديل السلوك والتنمية البشرية - السودان

كانت هذه الجلسة مخصصة للمراهقين من عمر ١١ عاما حتى ١٦ عاما من أجل محاولة إعادة تأهيلهم نفسيا وسلوكيا لدمجهم في المجتمع المصري وتمحورت أهم النقاط حول:

- تشجيع السلوكيات الايجابية والتوقف عن السلبية منها التي جاؤا بها من السودان .

- التعامل مع المجتمع الجديد بإحداثياته وتم تحديد بعض السلوكيات التي ينبغي على الوافدين من المراهقين فهمها والبعد عنها حتى لا تسبب لهم مشاكل في المجتمع المصري مع اقرانهم من المراهقين والشباب المصري.

- عدم التعامل بعنف واحترام الفتيات.

- احترام القانون والنظام الموجود في البلد المضيف، والتوضيح لهم بأن كل دولة لديها لوائح وقوانين ونظام لابد من الالتزام به.

- أهمية استغلال الوقت في مصر من أجل ممارسة بعض الهوايات وتنميتها واكتساب مهارات جديدة حتى لا يستغل تجار المخدرات أو بعض المتطرفين فكريا ودينيا الفراغ الذي يشعر به هؤلاء المراهقين والحالة النفسية السيئة التي يمرون بها لاقناعهم بالانضمام للجماعات المتطرفة أو إدمان المخدرات مما سيزيد العبء على الدولة المصرية في مواجهة التطرف او توفير علاج للإدمان.

أهم الملاحظات خلال الجلسة

- هناك تبعات نفسية خطيرة على المراهقين بسبب ما تعرضوا له أثناء الحرب والاقتتال الدائر في السودان قبل المجيء إلى مصر على سبيل المثال الطفل معاوية صاحب الثلاثة عشر عاما كان رافضا للحديث أو التجاوب مع الاطفال الآخرين وكان من الصعب جدا التحدث معه وظل صامتا ولا يقول إلا انه لايمكن ان يصف ما شاهده من قوات الدعم السريع في الخرطوم حيث كان بيته.

- هناك طفله أخرى في عمر ١٤ عاما كانت ترتدي النظارة السوداء باستمرار طوال اليوم وعند التحدث معها عن السبب قالت انها تعودت على الظلام بسبب انقطاع الكهرباء لفترات طويلة في السودان عند اشتعال الحرب ولا ترغب في العودة للنور وبدأت تبكي بشدة نتيجة تذكرها للأحداث، كما أن اختها الصغرى تصاب بحالات من الفزع والصراخ المستمر كلما استمعت الى اصوات مرتفعة بسبب اصوات الطلقات والقذائف التي كانت لا تتوقف في المنطقة التي يقطنون بها في أم درمان بالسودان.

- لوحظ وجود بعض السلوكيات العنيفة التي بدأت تظهر بينهم نتيجة ما تعرضوا له من ظروف معيشية قاسية ومغايرة لما كان في السودان.

- يشعر كثير من الاطفال والمراهقين بعدم القدرة على التكيف مع طبيعة الحياة في المجتمع الجديد نظرا لإختلاف طرق المعيشة وسلوكيات الحياة اليومية بين السودان ومصر.

- خامسا: فقرة الأنشطة الترفيهية

الاستاذة/ رشا قناوي

خبيرة فن الحكاوي والالقاء للقصص التفاعلية والتعليمية للاطفال

والعرائس المتحركة

شمل اليوم عدد من الانشطة الترفيهية منها فقرة الرسم التي من خلالها استطعنا كشف ما يدور في ذهن ونفسية الاطفال وانعكس ذلك بالفعل في رسومات الكثير منهم والتي جاءت معبرة بصورة كبيرة عن آثار الحرب عليهم أو ما يتمنوه لمستقبل وطنهم السودان، تم اضافة صور لبعض منها في هذا التقرير. كما تضمنت ايضا فقرة التلوين لاكتشاف الموهوبين وتنمية مهارة الرسم لديهم في الورش التي سيقيمها المركز مع المؤسسات والمنظمات المعنية بذلك الفترة المقبلة. بينما كان النشاط الثالث فقرة الحكاوي من خلال العرائس المتحركة التي تروي قصص تعليمية لتوجيه سلوك الاطفال الصغار بطريقة غير مباشرة.

يذكر أن هذه الفقرة كان لها أثر ايجابي على نفسية الاطفال وفي ذات الوقت أوضحت ترحيب المؤسسات المصرية باللاجئين السودانيين وكانت خير رد على الشائعات التي تستهدف النيل مما تقوم به مصر في مساعدة اشقائها من دولة السودان.

VERSACE

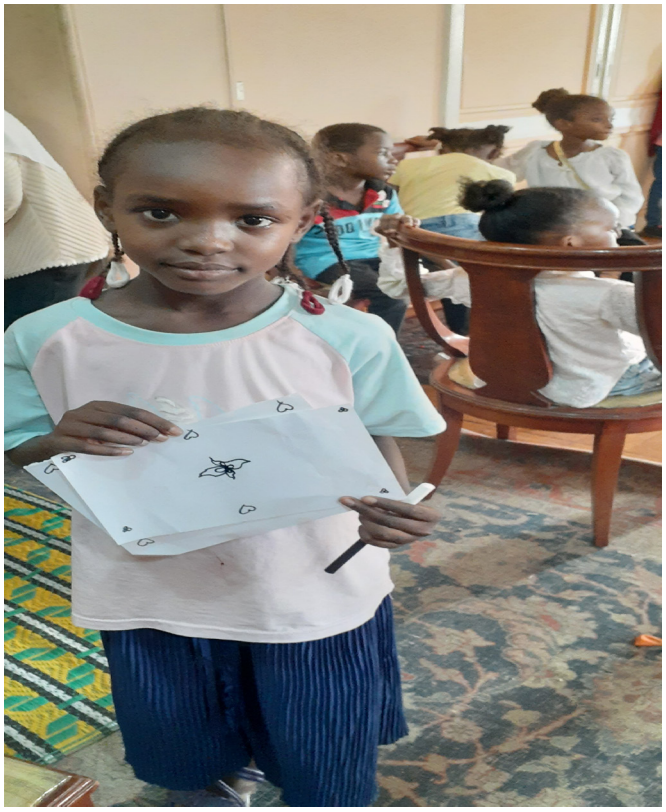

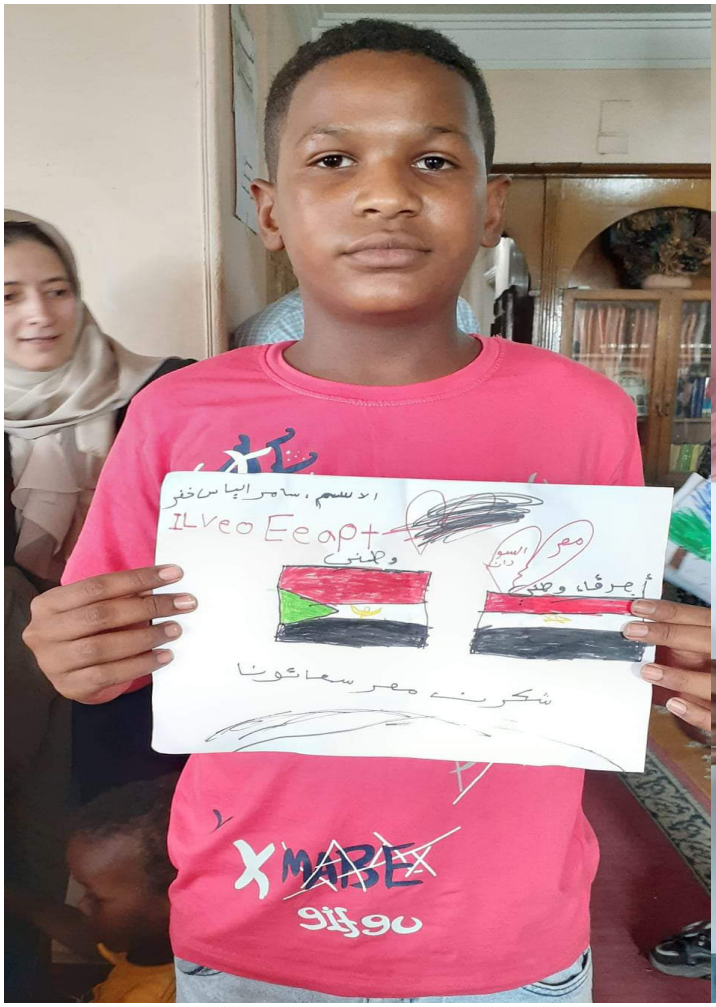
أعرفك وطني
شكرا مصر سعاتونا

النتائج والتوصيات

أدت الحرب الأخيرة في السودان إلى انقسام وتفرق العائلات والأسر. فقد كانت من ضمن الحاضرين سيدة قدمت من ولاية شمال دارفور تحمل معها ابن اختها بعد اختفاءها ولا أحد يعلم هل مازالت أمه على قيد الحياة أم توفيت وفي الوقت نفسه ارسله والده الى مصر خوفا عليه من الخطف أو القتل وظل هو نفسه في دارفور ولم يعد بالإمكان التواصل مع والده في ظل انقطاع الاتصالات والانترنت عن الولاية. مما أصاب الامهات والاطفال بحالة من اليأس والاحباط وزادت مستويات العنف لديهم. لذلك ينبغي العمل على عدد من المحاور الفترات المقبلة أهمها:

- مزيد من جلسات الدعم النفسي والاجتماعي حيث تمت ملاحظة انتشار سلوكيات العنف بين النساء وبعضهن البعض وبين الاطفال ايضا نتيجة الضغوط الاقتصادية والاجتماعية والاثار التي تعرضن لها بسبب الحرب.

- لابد من عقد ورش للاجئين حول الدمج في المجتمع المصري لتجنب كثير من السلوكيات السلبية من الطرفين المصري والسوداني الفترات المقبلة.

- ينبغي من شرح وتوضيح القواعد المنظمة لعمل اللاجئين في مصر سواء عبر وسائل الإعلام المسموعة أو المقروءة أو السوشيال ميديا لتوضيح هل يجوز لهم العمل والالتحاق بالوظائف في القطاع الخاص والمؤسسات المختلفة.

- تسهيل إجراءات انشاء مشروعات جديدة لهؤلاء الوافدين الجدد مع عمل جلسات توعية من قبل الجهات الرسمية في الدولة حول الاجراءات الرسمية المفروض اتباعها لتأسيس نشاط تجاري حيث يفاجيء العديد منهن نتيجة الجهل بالقوانين المصرية بإغلاق بعض المشروعات التي يحاولن إقامتها في مصر لكسب العيش.

- إدماج هؤلاء اللاجئين ضمن برامج ومبادرات توعية الاسرة المختلفة التي يقدمها الأزهر الشريف ووزارة الاوقاف المصرية. بالإضافة إلى أهمية تخصيص حلقات نقاشية تستهدف اللاجئين السودانيين المقيمين في مصر بالتعاون مع المؤسسات البحثية المتخصصة في الشأن الافريقي، يتم فيها توجيه الرسائل للرجال والنساء، من قبل رجال الدين والواعظات لملىء الفراغ الديني لدى النساء خاصة وتصحيح المفاهيم المغلوطة لدى الرجال.

- التدريب والتأهيل النفسي لتغيير الشعور لديهن في عدم الرغبة في العمل وانتظار المساعدات أن تصل اليهم.

- جلسات الدعم النفسي وتصحيح المفاهيم لابد أن تشمل الرجال.

- إتاحة الفرصة لاطفال اللاجئين والمراهقين لممارسة الانشطة الرياضية في مراكز الشباب والاندية المصرية بإشتراكات رمزية أو مجانا.

لذلك يسعى المركز خلال المرحلة المقبلة، من خلال التعاون مع الوزارات المعنية والمؤسسات والهيئات المختلفة، للعمل على عدة محاور من أجل مزيد من الدعم والمساندة للاجئين السودانيين منها:

- توفير مزيد من الدعم المادي للنساء المعيلات يشمل توفير المساعدات الغذائية والعينية لأطفالهن من أجل الاستمرار في الالتحاق بالعملية التعليمية.

- تقديم مزيد من جلسات الدعم النفسي والمعنوي لهن وللأطفال والمراهقين الناجين من الحرب.

- عقد ورش عمل لتنمية مهاراتهن للمساعدة في خلق فرص عمل تتوافق مع احتياجات السوق المصري وظروف حياتهن.

- توفير كورسات تعليمية للمراهقين لاستغلال وقت الفراغ.

المركز الأفريقي للأبحاث والدراسات الإستراتيجية (أكريس)
التجمع الخامس - القاهرة الجديدة - مصر.
بريد إليكتروني: info@acress.org
موقع اليكتروني: www.acress.org